ومما يؤكد ادراك الصين لحقيقة وزن افريقيا في العالم الثالث ان المساعدات الاقتصادية الخارجية التي تقدمها الصين للدول النامية ـ بشروط معقولة للغاية وفي بعض الاحيان بدون فائدة مطلقا ـ تصب كلها ـ تقريبا ـ في افريقيا ، على الرغم مما لاحظناه من صغر حجم التبادل التجاري بينهما · ومنذ عام ١٩٧٣ تحصل افريقيا على نسبة ٩٠٪ من مساعدات الصين الاقتصادية الخارجية والوعود بالمساعدات · وتعكس هذه الحقيقة ايضا تقديرا لدى الصين في السنوات الماضية ـ قبل احداث ١٩٧٧ ـ بأن افريقيا تكاد تكون مجالا خاليا من نفوذ الدولتين الاكبر ، وتقديرا بأن هذا الوضع يتطلب منها ان تسبق النفوذ السوفياتي الى افريقيا · هذا بالاضافة الى تصور الصين بأن الواقع الافريقي الاقتصادي والاجتماعي يمثل تربة خصبة لتطبيق « النموذج الصيني » في التنمية وفي الثورة على السواء · ولهذا فان الحالة الصحية للعلاقات بين الصين وافريقيا كانت باستمرار عرضة للتقلبات تبعا لتأثيرات الاحداث الداخلية في الصين · وصحيح ان القاعدة العامة تقضي بالتأثير المتبادل بين الاوضاع الداخلية والعلاقات الخارجية بالنسبة لكافة البلدان ، ولكن تأثير احداث الصين الداخلية ـ وخاصة في ذروات تقلباتها ـ كان اوضح من اي تأثير لاحداث افريقية داخلية على سياسات الصين ازاء افريقيا ·

وعلى سبيل المثال فان الصين فاجأت افريقيا بتأييد حركة بيافرا الانفصالية في نيجيريا ، في ذروة احداث الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى (١٩٦٦ ـ ١٩٦٩) التي كانت تجتاح الصين في ذلك الوقت ، وكان من ابرز ملامحها اشتداد حدة الهجوم على الاتحاد السوفياتي · وكان وقوف الاتحاد السوفياتي مع وحدة نيجيريا ضد الحركة الانفصالية في « بيافرا » بمثابة « فرصة » لاتهام موسكو والبلدان الاشتراكية الاخرى بخيانة « حركة التحرر الوطني لشعوب افريقيا » · ولقد كان من نتيجة ذلك ان صوتت ٢٠ دولة افريقية في الامم المتحدة عام ١٩٦٨ ضد انضمام الصين للمنظمة الدولية ، مقابل تسع دول فقط صوتت ضدها في عام ١٩٦٥ · كذلك فان الفترة نفسها ـ فترة « الثورة الثقافية » ـ شهدت تكثيف النشاط الايديولوجي الصيني في افريقيا الى حد ان دبلوماسيا صينيا (كان قائما بالاعمال في تنزانيا) وجه في عام ١٩٦٧ تحذيرا بأنه « اذا لم يجد الزعماء الافريقيون في انفسهم الشجاعة لقيادة ثورة ثقافية ، فان الشعب سيجد زعماء جددا »· وكانت النتيجة ان القوى الامبريالية سبقت الى تنفيذ انقلابات عديدة في افريقيا قام معظمها بحجة منع « التهديد الصيني » ، وانعكس ذلك في عدد من الدول الافريقية التي تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع الصين · اذ هبط من ١٧ في عام ١٩٦٥ الى ١٣ في عام ١٩٦٨ ، وكان المفروض ان يزيد ·

وعندما عاد الهدوء الى الصين نفسها ، والى سياستها الخارجية ، وعادت